

مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين في مصر) – أنموذجا

م.م. وجيه عفو علي

أ.م.د. بشار حسن يوسف

كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/٤/٢٠ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١١/٦/٢٠

ملخص البحث:

تعد ظاهرة العنف إحدى الظواهر التي شغلت الأوساط السياسية ، وكثيرا ما تلصق بالحركات السياسية الدينية ، سيما الإسلامية منها ، وتعد إحدى الأشكاليات الأساسية في التحليل السياسي والاجتماعي ، وهي تختلف طبقا لدوافع واسباب سياسية واجتماعية وثقافية . تأتي أهمية البحث ، في التركيز على مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية ، وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين في مصر ، بوصفها العبء التي خرجت منها معظم الحركات الإسلامية . يعتمد البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول تحديد مفاهيم الدراسة من خلال توضيح مفهوم العنف لغة واصطلاحا ، فضلا عن بيان مفهوم الحركة الإسلامية ، في حين تطرق المبحث الثاني ، إلى جماعة الإخوان المسلمين من خلال التصدي لتأسيس الجماعة وبيداتها ومبادئها ، أما المبحث الثالث ، فقد خصص لتسليط الضوء على العنف في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين ، من خلال الرجوع إلى الأصول الفكرية للعنف عند الجماعة ، وممارستها . وخرج البحث بجملته من النتائج كان أهمها ، ان جماعة الإخوان المسلمين ترفض لجوءها للعنف في تحقيق أهدافها السياسية ، وفي الوقت نفسه اتهمت بممارسة العنف في التعبير عن مصالحها وتحقيق طموحاتها ، لذا كانت على علاقة متقطعة مع الانظمة المصرية المتعاقبة .

The Concept of Violence in the Islamic Movements Muslim Brotherhood in Egypt as A Model

Asst. Prof. Dr. Bashar Hasan Yousif Asst. Lect. Wajeeh Afdo Ali
University of Mosul/ College of Political Science

Abstract:

Violence is one of the phenomena that has been the concern of political circles and often attached to religious political movements, especially the Islamic ones. It is one of the basic problems in the political and social analysis. It varies according to political, social, and cultural motives and reasons.

The importance of research is to focus on the concept of violence in the Islamic movements, especially the Muslim Brotherhood in Egypt, being the gown out of which came most Islamic movements.

The research consists of an introduction, three sections, and a conclusion. The first section determines the concepts of the study through clarifying the concept of violence, linguistically and technically, as well as demonstrating the concept of the Islamic movement. The second section tackles the Muslim Brotherhood through

embarking on the founding of the group, its beginnings, and its principles. The third section was dedicated to highlighting violence in thought and behavior of the Muslim Brotherhood, through returning to the intellectual origins of violence in the group and its practices.

The research has come with a number of conclusions, the most important of which is that the Muslim Brotherhood rejects resorting to violence in achieving its political goals. At the same time it was accused of using violence to express its interests and to achieve its ambitions. For this reason its relation with the successive Egyptian regimes was discontinuous.

المقدمة

تعد الحركات السياسية الدينية إحدى الظواهر التي شهدها القرن العشرين ، وهى لا تقتصر على دين دون غيره أو على مجتمع خاص دون غيره ، رغم أن ظهورها الأساسي والأكثر خطورة كان ولا يزال في المجتمعات الشرقية ، وذلك لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية.

ويشكل موضوع العنف والإشكاليات المرتبطة به ، موضوعاً مهماً للنقاش بين المفكرين والكتاب ، لأن مصطلح العنف يعد من أكثر المصطلحات الاجتماعية ارتباطاً بالحركات الدينية لاسيما الإسلامية منها ، إذ أصبحت تلتصق بالنشاط الإسلامي الحركي ، سيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ ربط الإسلام بالتطرف والعنف والإرهاب ، وهكذا ، كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الحركات السياسية الإسلامية التي ظهرت في المنطقة العربية بشكل ملفت ، إذ شهد ظهور العديد من هذه الحركات التي سعت إلى تطبيق المنهج الإسلامي وفق منظورها.

وعلى صعيد جماعة الإخوان المسلمين ، بوصفها جماعة إسلامية سياسية ظهرت في مصر عام ١٩٢٨ ، وهي من الحركات التي أصبح لها أهمية وتأثيراً كبيرين في الحياة السياسية المصرية ، وانتشاراً واسعاً في العديد من الدول ، خاصة العربية ، وتسعى للوصول إلى السلطة السياسية ، ويثير موقف هذه الجماعة من العنف الكثير من النقاش والجدل.

إن الفرضية التي تقوم عليها الدراسة هي (أن مفهوم العنف عند جماعة الإخوان المسلمين في مصر بوصفها حركة سياسية دينية ، وتأثير هذا المفهوم على سلوكها ونشاطها ، غير واضح بشكل كامل ، مما يسبب صعوبة في معرفة موقف هذه الجماعة من العنف).

واقترضى العمل جعل البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، يعالج المبحث الأول مفاهيم الدراسة في مطلبين اثنين ، خصص الأول لتحديد العنف لغة واصطلاحاً ، في حين تطرق الثاني الى مفهوم الحركة الإسلامية ، ويستعرض المبحث الثاني ، نشأة جماعة الإخوان المسلمين ، في مطلبين اساسيين ، خصص الأول للتأسيس والبدائيات ، أما الثاني فقد تناول المبادئ والاهداف العامة للجماعة ، وجاء المبحث الثالث ليلسط الضوء على العنف في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين ، في مطلبين ، تناول الاول جماعة الإخوان المسلمين: من حيث الأصول والمنطلقات الفكرية للعنف ، في حين تصدى الثاني إلى الاخوان المسلمين وممارسة العنف.

المبحث الأول- تحديد مفاهيم الدراسة:

يعد مفهوم العنف واحداً من المفاهيم السياسية ، إذ ارتبط بالحركات الإسلامية ، وحدث جدال واسع بين الإسلاميين وخصومهم حول تفسير هذا المفهوم، ومن هنا لابد من تحديد المفاهيم الخاصة بذلك من خلال التعرف على العنف لغة واصطلاحاً ، ومفهوم الحركة الإسلامية.

أولاً- العنف لغة واصطلاحاً:

ان ظاهرة العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسانية نفسها ومرافقة للوجود الإنساني ، فقد ظهر العنف والوحشية والقسوة وأشكال أخرى من الأفعال اللانسانية منذ بداية تاريخ البشرية ، مع قتل قابيل لأخيه هابيل ، وأصبح العنف في العصور الأخيرة أكثر تنظيماً وأكثر انتشاراً.

وذكر ابن منظور ، ان العنف هو بمعنى الخرق بالأمر وقلة الرفق ، ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع^(١) ، ويقال عن فلان أي لأمه بشدة وعنفه وعنف عليه ، واعتنف الأمر بمعنى أخذه بالعنف والشدة ، واعتنف الشيء ، أي ابتدأه واستقبله ، جهله وأتاه ولم يكن له به علم ، وأعتنف الطعام والأرض ، أي كرهها^(٢) ، وهناك من يرى " ان (العين والنون والفاء) أصل صحيح يدل على خلاف الرفق ، فقال الخليل: العنف ضد الرفق ، تقول عنف يعنف عنفا فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره"^(٣) ، لذا والعنف ، ضد الرفق ، تقول منه عنف عليه بالضم عنفا وعنف به ايضاً ، والتعنيف والتعيير واللوم ، وعنفوان الشيء أوله^(٤).

وهكذا يمكن القول ، ان هناك إجماع بين أهل اللغة على أن مفهوم العنف لغة ، تعني كل سلوك يتضمن الشدة والقسوة.

أما العنف اصطلاحاً ، فقد تناولت دراسات العلوم الاجتماعية هذه الظاهرة من زوايا مختلفة ، ومن خلال توظيفات متعددة ، ورغم هذا التعدد والتنوع في المداخل التي انصبت على تحليل العنف ، إلا أنها اتفقت على انه التهديد الذي يلحق الضرر بالمجتمع ، وسبق وان تحدث المفكر البريطاني توماس هوبس (T. Hobbes عن مفهوم الرغبة كمنطلق يمكن أن يؤدي إلى العنف ، وتحدث عالم التحليل النفسي الامريكي فرويد(S.Freud) عن العنف الفطري ، ثم جاء علماء النفس الاجتماعي بنظرية "العنف المكتسب" ، وركزوا على دور البيئة في اكتساب الشخصية الفردية او الجماعية صفة العدوانية ، وقالوا ان الإنسان يتعلم نماذج العنف ويقلدها^(٥).

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٣١٣٢.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط ٢ ، ج ١-٢ ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول - تركيا ، د.ت ، ص ٦٣١.

(٣) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٨٣.

(٤) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٤٥٨.

(٥) ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٣٢.

في حين ان العنف في القاموس الغربي ، يشير إلى الاستعمال غير المشروع للقوة ، لإلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات ويتضمن معاني العقاب والتدخل في حريات الآخرين^(١).

وهناك من يرى ان العنف يشمل "جميع أشكال الضغط والسيطرة والاستغلال التي تلحق الأذى بالأفراد أو الجماعات"^(٢)، وأنه "الاستخدام غير القانوني أو غير الشرعي لوسائل الإكراه المادية من أجل أغراض شخصية أو جماعية"^(٣).

ويمكن القول إن العنف يتخذ اشكالا عديدةً ومتنوعةً ، فهناك العنف السياسي والعنف الاجتماعي والثقافي ، وهناك كما ذهب المفكر الاسلامي (محمد أركون) ، عنف مقدس يخلع المشروعية على ذاته من خلال التعاليم الإلهية للأديان ، وعنف مادي أو دنيوي محض نزعت عنه أغلال التقديس^(٤).

وبقدر تعلق الأمر بالعنف السياسي ، تتنوع وتتعدد التعاريف المتعلقة بمفهومه ، ويوجد شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسيا عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية^(٥).

وهناك من يعرف العنف السياسي بأنه "يعني اللجوء إلى القوة ، ضد الأشخاص أو الأشياء ، لإحداث تغيير في السياسة ، في نظام الحكم أو في أشخاصه ، ولذلك فإنه موجه أيضا لإحداث تغييرات في وجود الأفراد في المجتمع ، وربما في مجتمعات أخرى"^(٦).

وعرف العنف السياسي بأنه مجموعة من عمليات التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية عن طريق وسائل مختلفة ، وتكون أثارها ذات صفة سياسية من شأنها تعديل أو تغيير أو تحويل سلوك الآخرين في موقف المساومة والتي تتعكس نتائجها على النظام الاجتماعي والسياسي^(٧).

مما تقدم يتضح ان العنف اصطلاحا له مفاهيم عديدة وليس مفهوم واحد ، مما يعني اتساع ظاهرة العنف وصعوبتها ، فضلا عن قدم الظاهرة ، واتخاذها أشكال عديدة.

(١) نقلا عن: فتحي المسكيني ، ما هو الإرهاب ؟ نحو مسألة فلسفية ، مجلة دراسات عربية ، العدد (١-٢) ، العام (٣٤) ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٤.

(٢) حامد موريس إبراهيم ، الإرهاب ... الظاهرة وأبعادها النفسية ، دار الفارابي ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٢٤-٢٥.

(٣) عامر حسن فياض ، العراق وشفاء الديمقراطية المنشودة ، ط ١ ، دار أسامة ، للنشر والتوزيع ، عمان ، ص ١٣٦.

(٤) محمد أركون ، نزعة الانعام في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيد ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقى ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٣٧.

(٥) حسنين توفيق ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، ط ١ ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (٧١) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٤١.

(٦) تيد هندريش ، العنف السياسي فلسفته - أصوله - أبعاده ، ترجمة عبد الكريم محفوض وعيسى طنوس ، ط ١ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ص ٢٢-٢٣.

(٧) حسن بكر احمد حسن ، الجماعات الاسلامية العنيفة في مصر ، في محمد اشتية: الفكر السياسي للحركات الاسلامية تجربة مصر والاردن وفلسطين ، ط ١ ، المركز الفلسطيني للدراسات الاقليمية ، البيرة - فلسطين ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠.

ثانياً- مفهوم الحركة الإسلامية:

يقصد بالحركة في مجال الفكر والسياسة هو ما كان خاضعاً لفكر ، وساعياً إلى تطبيق غايات معينة استناداً إلى منهج منظم ومخطط ، فالحركة إذن تعتمد على الفكر بوصفه الباعث والمحرك وتسعى من خلال النتائج إلى تحديد غايات واهداف معينة وتعتمد في الوصول إلى هذه الاهداف على منهج مخطط ومدروس^(١).

ويشير مفهوم الحركة الإسلامية إلى القائمين بممارسة العملية السياسية (فكراً - ونظماً) انطلاقاً من تصورات للمنهج الإسلامي في السياسة والحكم ، ومن ثم فإن هذه الأدوار السياسية قد يكون معترفاً بها من قبل الانظمة الحاكمة العربية بوصفها (ادوار سياسية شرعية) ، وقد لا يكون معترفاً بها (ادوار سياسية غير شرعية)^(٢).

وهناك من يرى ، ان الحركات الإسلامية هي مجموعة التنظيمات المتعددة التي تتبنى الإسلام فكراً ومنهجاً ، وتعمل في ميدان العمل السياسي الإسلامي وفي إطار نظرة شمولية للحياة ، وتجاهد لإعادة صياغتها لتنسجم مع توجهات الإسلام ، وتتطلع إلى إحداث النهضة الشاملة للشعوب الإسلامية ، من خلال تصورها الإسلامي وتحاول التأثير في كل نواحي المجتمع كافة من اجل اصلاحها واعادة تشكيلها على وفق المبدأ الإسلامي^(٣) ، وهكذا ، فإن الحركات الإسلامية تشترك في الانتساب إلى الإسلام بوصفه أساساً ومرجعياً ، وتحاول هذه الحركات ان تجعل الإسلام الحكم النهائي والمطلق الذي يحدد رؤيتها الخارجية^(٤). وفي الوقت نفسه يقصد بالحركة الإسلامية ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم الذي يدعو إلى العودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع^(٥).

وتجدر الإشارة إلى ان العالم العربي والإسلامي شهد ظهور العديد من هذه الحركات والتيارات الدينية والسياسية ، كالحال مع الحركة الوهابية التي ظهرت على يد (محمد بن عبد الوهاب) عام ١٧٤٥ في شبه الجزيرة العربية ، والحركة السنوسية في ليبيا بقيادة (محمد بن علي السنوسي) والحركة المهديية في السودان على يد (محمد احمد المهدي) عام ١٨٨١^(*) ، وظهر بعد ذلك رواد النهضة الإسلامية الحديثة ، سيما جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٩٧) ومحمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥) ، ومحمد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥) ، إذ جاءوا بأفكار اثرت بشكل واضح في ظهور أول حركة إسلامية معاصرة تمثلت بجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ على يد حسن البنا (١٩٠٦-١٩٤٩) في مصر.

(١) عبد الحميد مذكور ، حركة الفكر الإسلامي المعاصر خلال القرن العشرين ، مجلة المسلم المعاصر ، مؤسسة المسلم المعاصر ، القاهرة ، العدد (٩٦) ، السنة (٢٤) ، ابريل - مايو ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٨.

(٢) عبد الخبير محمود عطا ، الحركة الإسلامية وقضية التعددية السياسية المواقف والمحددات والتحوليات إطار التحليل ورؤية أولية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية ، العددان (٦٥) ، بغداد ، نيسان / ابريل ١٩٩٢ ، ص ص ١٠٣-١٠٤.

(٣) توفيق الشاوي وآخرون ، الحركة الإسلامية- رؤية مستقبلية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٩.

(٤) حيدر إبراهيم علي ، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٤١.

(٥) يوسف القرضاوي ، ٧٠ عام في الدعوة والتربية والجهاد ، ط ١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٣١.

(*) للتفاصيل عن هذه الحركات وأفكارها وأهدافها ؛ ينظر: محمد عمارة ، تيارات الفكر الإسلامي ، ط ٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٥٣-٢٨٢.

المبحث الثاني- جماعة الإخوان المسلمين: التأسيس والمبادئ والاهداف العامة:

تعد جماعة الإخوان المسلمين اولى الحركات الاسلامية المنظمة إذ أصبح لها انتشار واسع في كثير من الدول سيما العربية منها ، إذ تسعى إلى الدعوة للإسلام ، وبناء الامة ، واحداث النهضة في المجتمع وفق منظورها الإسلامي ، وإقامة الدولة الإسلامية ، ومحاربة كل أشكال التخلف ، والمبادئ التي ترى أنها تتعارض مع الشرع الإسلامي ، فما هي بدايات تأسيس هذه الجماعة ؟

اولاً- التأسيس والبدايات:

تأسست جماعة الإخوان المسلمين على يد (حسن البنا)(١٩٠٦-١٩٤٩) في مدينة الإسماعيلية بمصر عام ١٩٢٨ (١) ، إذ قام بتأسيس الجماعة وهو لا يزال معلماً شاباً ، منخرجا من دار العلوم في القاهرة عام ١٩٢٧ ، ومن الإسماعيلية انتقل الإخوان إلى القاهرة ، وانتشرت تعاليمهم في مصر ، ثم امتدوا إلى الدول العربية الأخرى(٢).

وقد شارك (البنا) تأسيس الجماعة مجموعة من تلامذته وهم كل من (أحمد الحصري ، عبد الرحمن حسب الله ، حافظ عبد الحميد ، اسماعيل عز ، وزكي المغربي)(٣).

ويمكن القول ان هذه الجماعة تعد منبعا لمعظم الحركات السياسية الإسلامية في الوطن العربي فيما بعد ، وذات إمتدادات مؤثرة في العالم الإسلامي(٤) ، إذ تمكنت من الانتشار في العديد من الدول العربية ، سيما في سوريا عام ١٩٣٥ (٥) ، ودول الخليج العربية عام ١٩٤١ (٦) ، والاردن عام ١٩٤٣ (٧) ، وفلسطين عام ١٩٤٦ (٨) ، ومن ثم العراق عام ١٩٤٦ (٩) ، ولبنان عام ١٩٤٩ (١٠).

(١) احمد عنايت ، الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، ترجمة ابراهيم الدسوقي شتا ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٨٩، ص١٧٦؛ وينظر كذلك: حسين بن محمد بن علي جابر ، الطريق إلى حركة المسلمين، ط٢، دار الوفاء والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ١٩٩٨ ، ص٢٤.

(٢) خليل احمد خيل ، معجم المصطلحات الدينية عربي- فرنسي- انكليزي ، ط١ ، سلسلة المعاجم العلمية (٤) (٤) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص١٩.

(٣) حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية ، مطابع الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص٩٦.

(٤) ملخص الصيادي ، الحركات الإسلامية المعاصرة رد فعل أو استجابة لتحدي؟ ، المستقبل العربي ، العام (٣٢) ، العدد (٣٦٩) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، تشرين الثاني ٢٠٠٩ ، ص١٠.

(٥) عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ ،

(٦) مفيد الزبيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١ ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ص٢٥٥-٢٦٠.

(٧) تزييز حداد ، ملف الاحزاب السياسية في الاردن ١٩١٩-١٩٩٤ ، مطابع دار الشعب ، (دم ، د.ت) ، ص١٣١.

(٨) ابراهيم زهمول ، الإخوان المسلمون أوراق تاريخية ، دم ، ١٩٨٥ ، ص١٨٣.

(٩) ايمان عبد الحميد الدباغ ، جمعية الاخوة الاسلامية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص٣٤.

(١٠) بشار حسن يوسف ، تطور الحياة الحزبية في لبنان ١٩٤٦-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص ص٢٣-٢٤.

ومارست جماعة الإخوان نشاطا سياسيا مكثفا ، وكان لهم منظمات شبه عسكرية ، حاربت في فلسطين ١٩٤٨ ، وفي العام نفسه أقدمت الحكومة المصرية على حل تنظيمهم لتبدأ مرحلة الاغتيالات المتبادلة إذ كان بدايتها اقدم احد عناصر الاخوان باغتيال رئيس وزراء المصري آنذاك (محمود النقراشي) وردت الحكومة باغتيال مرشدها (حسن البنا) عام ١٩٤٩^(١).

وعندما قامت ثورة تموز/يوليو ١٩٥٢ بقيادة الرئيس المصري (محمد نجيب) (١٩٥٢-١٩٥٤) شارك الاخوان فيها ، ولكن سرعان ما اختلف الرئيس (جمال عبد الناصر) (١٩٥٢-١٩٧٠) معهم وامر بالغاء تنظيمهم عام ١٩٥٤ ، فجرت محاولة فاشلة لاغتياله ، عرفت بحادثة المنشية في ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٤ ، قادت الى اعتقال واعدام العديد من قياداتهم ، سيما مفكر الاخوان (محمد عبد اللطيف)^(٢).

واستمر زج قيادات الاخوان في السجون في عهد الرئيس (عبد الناصر) حتى تسنم الرئيس (محمد أنور السادات) نظام الحكم عام ١٩٧٠ ، إذ امر بالإفراج عنهم عام ١٩٧١ ، وبهذا دخل الإخوان المسلمون مرحلة جديدة من تاريخهم أبتعدوا فيها عن العنف والعمل المسلح وحصروا وسائل تغيير الحكومة والمجتمع في النضال السياسي السلمي والعمل الاجتماعي الخدمي والعمل الثقافي والإعلامي ، وشاركوا في العمل السياسي والحياة السياسية من خلال عقد التحالفات السياسية ، وسرعان ما خاضوا إنتخابات مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية ، بالتعاون مع الاحزاب السياسية ، سيما حزب الوفد^(٣).

وفي الوقت نفسه مارس الإخوان نشاطهم الاجتماعي السياسي بشكل أكثر حرية مقارنة بالمراحل السابقة التي مرت بها الجماعة ، ومازالت مستمرة في عملها في الساحة السياسية المصرية إلى الوقت الحاضر على الرغم من الضغوط التي تتعرض لها من قبل السلطات الحاكمة بين حين وآخر.

ثانيا. المبادئ والأهداف العامة:

يندرج برنامج جماعة الإخوان المسلمون في توجهات (جمال الدين الأفغاني) وفي تيار السلفية (الاصلاحيون المسلمون) سيما (محمد رشيد رضا) ، وقوامه^(٤):

- الرجوع إلى الإسلام المبكر ، بوجهيه الديني والسياسي.
- ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية بلا تباطؤ ، واعتماد القرآن دستورا للعالم.
- مقاومة الاحتلال الغربي بأشكاله كافة ، ومواجهة حملات المبشرين وما يحملون من عداة للإسلام.

وتجدر الإشارة ، إلى أن للإخوان المسلمين العديد من المبادئ التي سعوا إلى تحقيقها ، منها الحب في الله والاعتصام بالوحدة الإسلامية ، والتأدب بأدب الإسلام الحنيف ، وتربية النفس وجعلها تهفو إلى معرفة الله تعالى ، وإيثار الآخرة على الدنيا ، والثبات على المبدأ والوفاء بالعهد والالتزامات مع الاعتقاد أن أقدس المبادئ هو (الإسلام) ، والاجتهاد في الدعوة الإسلامية بين مختلف أبناء الأمة ابتغاء وجه الله تعالى^(٥).

(١) الصيادي ، المصدر السابق ، ص ١٩-٢٠.

(٢) احمد عبد المجيد ، عبد الناصر وعلاقاته الخفية ، ط ١ ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٥٦.

(٣) عبد المنعم منيب ، خريطة الحركات الإسلامية في مصر ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٧ ؛ كتاب منشور على الشبكة

المعلوماتية الدولية (الانترنت) ، على الموقع: www.google.com

(٤) خليل ، المصدر السابق ، ص ١٩.

(٥) ألبن ، المصدر السابق، ص ١٨٥.

ويمكن تحديد أبرز أهداف جماعة الإخوان ، في توجيه قوى الأمة السياسية في وجهة واحدة وصف واحد ، وإصلاح القانون حتى يتفق والتشريع الإسلامي في كل فروعه ، وتقوية القوات المسلحة (الجيش) ، والإكثار من فرق الشباب وإلهاب حماسهم على أسس من الجهاد الإسلامي ، وتقوية الروابط بين الأقطار الإسلامية ، والعربية ، تمهيدا للتفكير العملي في شأن الخلافة الإسلامية ، فضلا عن إصلاح قطاع التعليم والعمل على نشر ثقافة احترام الآداب العامة ، ووضع إرشادات معززة بحماية القانون في ذلك الشأن ، وتشديد العقوبات على الجرائم الأدبية ، وتشجيع المشروعات الاقتصادية ، وتشغيل العاطلين من المواطنين فيها^(١).

وهناك من يرى ، ان تكوين الإخوان لم يتأثر بالأهداف السياسية المرتبطة بالمسائل الوطنية ، سيما الدستور والاستقلال أو معارضة النظام السياسي القائم ، بل تأثرت بالأهداف الدينية السياسية السلفية المعارضة لتيار التغريب ، أما فيما يخص فكرة العنف كوسيلة من الوسائل اللاسلمية في الوصول إلى السلطة، فلم يكن للاخوان المسلمين اهتمام منظم به فكان ينوي العمل بسلام من خلال الدعاية والنشر في الجرائد وتكوين الاتحادات ، ومن خلال الدعوة والإرشاد^(٢).

وقد اكدت الجماعة على لسان مؤسسها (حسن البنا) بأنه ليس في منهجهم استخدام مفاهيم العنف والثورة ، وعد تصاعد أحداث العنف والاعتقال " من باب الشر ، يجب ان يغلق بكل شدة " ولكنه في كل الحالات كان دائم التأكيد على مواجهة الاحتلال الاجنبي وتحرير البلاد بالكفاح المسلح والجهاد^(٣).

مما تقدم يتبين ، أن لجماعة الإخوان المسلمين تاريخ طويل من النشاط والعمل السياسي ، ونشر الدعوة الإسلامية وتعاليمهم ، والسعي إلى ترجمة مبادئها المتمثلة بإقامة حكومة إسلامية وخلافة اسلامية ، والقضاء على مظاهر التخلف والعادات والتقاليد البالية في المجتمع المصري من خلال تطبيق شرع الله ، وفق فهمها الخاص.

المبحث الثالث – العنف في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين:

تنوعت الكتابات في تحديد مفهوم العنف في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين ، فلا يمكن فهم موضوع العنف وما يتفرع منه من مفاهيم القوة والثورة والجهاد ، لدى الجماعة ، دون فهم المصادر الفكرية والأصولية التي تنطلق منها في ممارسة نشاطها على أرض الواقع.

أولاً- الأصول والمنطلقات الفكرية للعنف عند جماعة الإخوان المسلمين:

تميزت دعوة الإخوان المسلمين كما عبر عنها مؤسس الجماعة بانها دعوة بدأت منطلقاً من فكر مؤسسها وشعوره الداخلي الغامر بأن عليه فرضاً لأمتة الاسلامية يجب أن يؤديه ، وان لديه طاقة يجب ألا يدخرها في إحياء الأمة ، وتجديد دينها^(٤).

(١) حسن البنا ، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ، أنوار دجلة ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٨٩-٩٣.

(٢) طارق إسماعيل وآخرون ، الحكومة والسياسة في الإسلام ، ترجمة سيد حسان ، ط ١ ، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، جيزة ، ١٩٩٠ ، ص ٨١.

(٣) بشار حسن يوسف ، الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٩١ دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٠.

(٤) جمعة أمين عبد العزيز ، ظروف وشخصية الإمام المؤسس ، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين ، الكتاب الأول ، ط ١ ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٨.

فإن الأساس الذي بنيت عليه عقيدة الإخوان المسلمين ، كما يقول مؤسس الجماعة ومرشدها العام الأول (حسن البنا) ، إنها مستخلصة من كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة رسوله (محمد) (صلى الله عليه وسلم) ، لا تخرج عنهما قيد أنملة ، فأصول العقيدة ، إذا ، هي الأصول والعقائد التي جاء بها القرآن الكريم ، وكرستها بالإيضاح والممارسة الصحيحة الثابتة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والسيرة المطهرة لسلف هذه الأمة^(١).

وثمة مصادر نظرية أخرى تشكل أيديولوجية ونموذج جماعة الإخوان المجتمعي ككتابات (حسن البنا) ، (مذكرات الدعوة والداعية... وغيرها) ، وكتابات المفكر الإخواني المصري (عبد القادر عودة)^(*) ، الذي حاول إقامة مقارنات بين الإسلام الحدودي (الجنائي) ، وبين الأنظمة الجنائية المعاصرة ، والمواريث الفقهية ، التي يمكن ان تساهم في إقامة المجتمع الإسلامي القرآني الصحيح ، فضلا عن كتاباته الأخرى التي أثرت في التطور الفكري النظري لجماعة الإخوان ، سيما عن (الحكم والمال في الإسلام) ، والتي تأخذ طابعا ثوريا^(٢) ، إذ كان يرفض الديمقراطية ، ويرى ان الديمقراطية الغربية تحلت دوماً بالفعية المادية والشهوانية والتحرر ، بينما تحلى النظام الاسلامي بالحرص على المصلحة العامة ضمن منظومة أخلاقية ، شهد لها التاريخ ، وبقيت في بطون التاريخ وستظل^(٣).

وفي الوقت نفسه ، يشير حسن البنا بالقول "يجب العمل على أن تكون قواعد الإسلام الأصول التي تبنى عليها نهضة الشرق الحديث في كل شأن من شؤون الحياة ، وأن كل مظهر من مظاهر النهضة الحديثة يتنافى مع قواعد الاسلام ويصطدم بأحكام القرآن ، فهو تجربة فاسدة فاشلة ستخرج منها الامة بتضحيات كبيرة في غير فائدة ، فخير للأمة التي تريد النهوض ان تسلك إليه أقصر الطريق بأتباعها أحكام الإسلام"^(٤).
وتطورت توجهات الإخوان نحو فكرة العنف بعد تأثرهم بكتابات المفكر الإسلامي السلفي الباكستاني (أبي الأعلى المودودي)(١٩٠٣-١٩٧٩) ، الذي يعد أفكاره احد الأصول النظرية التي تسيطر بشكل كبير على الفكر السياسي الإخواني^(٥).

(١) حسن سعد ، الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (٥٢) ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص١٣٨.

(*) داعية من دعاة الاسلام في العصر الحديث ، واصبح الوكيل العام لجماعة الإخوان المسلمين ، عندما اصبح (حسن الهضيبي) المرشد العام للجماعة ، وله مؤلفات كثيرة وعديدة ، أهمها: الاسلام ووضاها السياسية ، الاسلام بين جهل ابناؤه وعجز علمائه ، وقد فع حياته ثمنا لأفكاره ، حيث أعدمه (جمال عبد الناصر) عام ١٩٥٤ ، ينظر: عبد الله العقيل ، من أعلام الحركة الإسلامية ، إعداد بدر محمد بدر ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص٢٤٥-٢٤٦.

(٢) نبيل عبد الفتاح ، المصحف والسيف صراع الدين والدولة في مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٢-٤٣.

(٣) أحمد الطحان ، حتمية التغيير في الشرق الأوسط الكبير العراق- سوريا- السعودية- مصر- إيران ، ط١ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٣٤.

(٤) ألينا ، مجموعة رسائل الإمام ، ص٥٧.

(٥) أحمد الموصلي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٣٨.

فدعا (المودودي) الذي أنشأ الجماعة الإسلامية في الهند عام ١٩٤١ ، إلى إقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الإسلام كأسلوب حياة ونظام متكامل ، وركز على تجديد الفكر عن طريق الاجتهاد ، فضلا عن تأكيده على مبدأ الحاكمية لله وحده ، فالحاكم الحقيقي هو الله والسلطة الحقيقية مختصة بذاته تعالى وحده ، والذين من دونه في هذه المعمورة إنما هم رعايا في سلطانه العظيم^(١) ، وفي السياق نفسه أدت جماعة الإخوان دورا مهما في الدعوة لإقامة دولة إسلامية على أساس الشريعة الإسلامية^(٢).

وتجدر الإشارة الى ان وصول تأثير فكر (المودودي) إلى جماعة الإخوان المسلمين ومن ثم إلى العالم العربي ، جاء عن طريق كتابات (سيد قطب)(١٩٠٦-١٩٦٦) الذي أستقى جزءا مهما من أفكاره من (المودودي) وبخاصة مفهوم جاهلية المجتمع ، ودور الصفوة في إرساء أسس المجتمع الإسلامي^(٣) ، والذي (سيد قطب) يعد المنظر الرئيس للأصولية الإسلامية المعاصرة الذي ادخل مقولة جديدة في فكر الجماعة ، ويدعو المسلمين للرجوع مباشرة إلى الشريعة الإسلامية ، إلى مبادئها العامة وتشريعاتها الكلية ، نستلهم حلولاً تطبيقية للمشكلات المعاصرة^(٤).

كما أكد (سيد قطب) في كتابه معالم في الطريق " جاهلية المجتمع وتكفير الحاكم" ، وطالب بإيجاد حركة إسلامية ، تواجه جاهلية اعتقادية تصورية تقوم عليها أنظمة واقعية عملية تسندها سلطات ذات قوة مادية ، ومن ثم تواجه هذا الواقع كله بالدعوة والبيان لتصحيح المعتقدات والتصورات ، وتواجهه بالقوة والجهاد لإزالة الأنظمة والسلطات القائمة عليها، وإنما لا تكفي بالبيان في وجه السلطان ، كما إنها لا تستخدم القهر المادي لضمائر الأفراد ، وهذه كتلك سواء في منهج هذا الدين وهو يتحرك لإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده^(٥). أي ان (سيد قطب) دعا إلى تكوين الجماعة المؤمنة الفريدة التي تنفصل عن هذا المجتمع الجاهلي شعوريا ، وتسعى إلى تغييره جذريا بالوسائل التي تراها مناسبة ، بما في ذلك الوسائل غير السلمية^(٦).

وهناك من يرى تعارضا شديدا بين فكرتين وتصورين ومجتمعين ونظامين وحقيقتين: الإسلام والجاهلية ، الإيمان والكفر ، الحق والباطل ، الخير والشر ، حاكمية الله ، وحاكمية البشر ، وأنه لا بقاء لطرف الا بالقضاء على الطرف الآخر ولا سبيل للمصالحة أو الوساطة بينهما^(٧).

(١) أبو الأعلى المودودي ، نظرية الاسلام السياسية ، ط٣ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٧ ، ص ٢٩ .

(٢) نقلا عن: رضوان السيد ، الفكر الإسلامي المعاصر في المجال العربي أصوله واتجاهاته وتحولاته ، في: جان فرانسوا بايار وآخرون ، الإسلام والفكر السياسي الديمقراطي - الغرب - إيران ، تحرير وتقديم: رضوان زيادة ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص ٥١ .

(٣) عبد الوهاب الأفندي ، الحركات الإسلامية: النشأة والمدلول وملابسات الواقع ، في عبد الوهاب الأفندي وآخرون ، الحركة الإسلامية واثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، ط١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٧ .

(٤) سيد قطب ، نحو مجتمع إسلامي ، ط٧ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٦٠ .

(٥) سيد قطب ، معالم في الطريق ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٦٤ .

(٦) عماد الدين شاهين ، التطرف والاعتدال لدى الحركات الإسلامية: الأسباب والدوافع والانعكاسات ، في: عبد الوهاب الأفندي وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٧) عبد الله فهد النفيسي ، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية ، ط١ ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٥ ، ص ص ٣٤-٣٥ .

وذلك بإعلان إلهية الله وحده ، وان هذا الاعلان معناه: الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها وأنظمتها ، وانتزاع سلطان الله المغتصب وردّه إلى الله ، وطرد المغتصبين له ، لإقامة مملكة الله في الأرض ، وكل هذا لا يتم بمجرد التبليغ والبيان ، لأن المتسلطين على العباد ، والمغتصبين لسلطان الله ، لا يسلمون في سلطانهم بمجرد التبليغ والبيان، وانه يمثل إعلانا حركيا إيجابيا ، يراد له التحقيق العملي في صورة نظام يحكم البشر بشريعة الله ويخرجهم بالفعل من العبودية للبشر إلى العبودية لله وحده بلا شريك ، لذلك لا بد من إزالتها أولا (بالقوة) ، للتمكن من مخاطبة قلب الإنسان ، وهو طليق من هذه الأغلال، ومن ثم ان (الجهاد) ضرورة للدعوة وهو ما يبرر استخدام العنف لتحقيق الهدف الرئيس للدعوة ، ثانياً^(١).

وإلى هذا الرأي انتهى (سيد قطب) حيث يقول: "كان أماننا المبدأ الذي يقره الله سبحانه وتعالى ((فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ))^(٢) ، وكان الاعتداء قد وقع علينا بالفعل في عام ١٩٥٤ ، وفي عام ١٩٥٧ بالاعتقال والتعذيب وإهدار كل كرامة آدمية أثناء التعذيب ، ثم بالقتل وتخريب البيوت وتشريد الأطفال والنساء ، فلم يكن في أيدينا من وسائل رد الاعتداء التي يبيحها ديننا إلا القتل والقتل^(٣). أي بمعنى رد الظلم الواقع على الأمة الإسلامية.

إلا أن سرعان ما جاءت كتابات (حسن إسماعيل الهضيبي) المرشد العام الثاني لجماعة الإخوان المسلمين، والذي تولى قيادة الجماعة في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٥١ ، إذ اعلن رفضه لكتابات (سيد قطب) في كتابه (دعاة لا قضاة) لتشكل نوعاً من الهدوء والاستقرار^(٤) ، الذي رسم منهجياً حدود القطيعة ما بين الخطاب الإخواني والخطاب الجهادي^(٥).

ثانياً. الإخوان المسلمين وممارسة العنف:

أكدت الحركات الإسلامية على ان فريضة الجهاد يمكنها من استخدام القوة في الدفاع عن نفسها ويعطيها شرعية دينية ، وهناك من يرى ان هذا المصطلح هو في حقيقته وبمعناه الاصطلاحي القتالي يتصل بمفهوم العنف كالحرب تماما مع الفوارق الاصطلاحية بين المفهومين (العنف والجهاد) ، لكنه ليس ذلك العنف المجرد ، فلا بد أن ينظر إليه في سياق مركب وليس على مستوى مفهوم مجرد فقط ، بل في حقل تطبيقه وإطار المنظومة الحاكمة ، وفي حدود أهدافه العليا ووسائله المشروعة أيضا ، هذه الاعتبارات جميعا اقتضت إجتراح مصطلح ديني خاص للتعبير عنها بلفظ "الجهاد" من الجهد الذي يحتوي على مكونات إيجابية تسم الفعل المشبع بالرمزية الدينية^(٦).

(١) المصدر نفسه ، ص ص ٦٦-٧٤.

(٢) سورة البقرة / الآية ١٩٤.

(٣) نقلا عن: رضوان احمد شمسان الشيباني ، الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي (دراسة تحليلية) ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥٤.

(٤) البنا ، مجموعة رسائل الامام ... ، ص ص ٤٢-٤٣.

(٥) محمد جمال باروت ، يثرب الجديدة الحركات الاسلامية الراهنة ، ط ١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٨٥.

(٦) معتز الخطيب ، الغضب الإسلامي: تفكيك العنف: دراسة نقدية ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٨.

والواضح ان جماعة الإخوان المسلمين فسروا الجهاد بأنه يهدف إلى حماية العقيدة الإسلامية في مواجهة من يحاول الاعتداء عليها ، وفي هذه الحالة يتوجب على الأمة القيام بمهمة الجهاد ، وبصفة عامة ، فإن التوجه الغالب لجماعة الإخوان ترى في الجهاد دورا دفاعيا بالأساس ، وقد رأت الجماعة ان توحيد البلدان الإسلامية وإنهاء تبعيتها للشرق أو الغرب ، هي شروط ضرورية لإعلان الجهاد ضد العدو الخارجي وتحرير الأراضي الإسلامية المحتلة ، ورأت الجماعة في الجهاد فريضة دينية ، ووسيلة يستطيع العالم الإسلامي من خلالها أن يستعيد قوته ومجده^(١).

وهذا يعني ان جماعة الإخوان أيدت الجهاد وما يرتبط به من ادوات ووسائل القوة ، في مقاومة المحتل والحاق الضرر به ، وفي الوقت نفسه رفضوا العنف ، سيما العنف غير الشرعي في تحقيق أهدافهم ، كذلك ينبغي التفريق بين الجهاد ، الذي يعد فرضاً لإعلاء كلمة الله ، والعنف الذي يعد أسلوب يستخدم لفرض الرأي على الآخر ، أو تمرير رأي سياسي.

وفي اعتقاد (حسن البنا) ، أن الاستقلال والتحرر من الاستعمار بأشكاله كافة هدف أساسي لا بد من انجازه باستخدام أساليب القوة ، وأهمها في هذا المجال من وجهة نظره الجهاد المسلح والوحدة^(٢) ، لهذا فإن جماعة الإخوان المسلمين تعد نفسها دعوة جهادية من حيث أنها تدعو إلى الإعداد للجهاد بوسائله وأسبابه كافة، حتى تكون للحق القوة التي تحميه ، وحتى تتمكن الدعوة من مواجهة التحديات ومجازة الملمات^(٣) ، فقد جعلوا الأراضي المحتلة هي الميدان الأول للجهاد ضد المحتل لأراضي المسلمين ، كفلسطين وغيرها^(٤) ، إذ ساندوا بكل قوتهم القضية الفلسطينية^(*)، أما الجهاد ضد الأنظمة العربية الحاكمة ، فإن الإخوان المسلمين يرون بعدم وجوب قتال هذه الأنظمة^(٥).

(١) نقلا عن: وليد محمود عبد الناصر ، التيارات الإسلامية في مصر وموقفها تجاه الخارج من النكسة إلى المنصنة (١٩٦٧-١٩٨١) ، تقديم أحمد كمال أبو المجد ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص١١٠.

(٢) إبراهيم البيومي غانم ، الفكر السياسي لإمام حسن البنا ، سلسلة الدراسات الحضارية ، ط١ ، مطابع الوفاء، المنصورة ، ١٩٩٢ ، ص٢٥٢.

(٣) فتحي يكن ، نحو حركة إسلامية عالمية واحدة ، ط٧ ، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ١٩٩١ ، ص٢٢.

(٤) الشيباني ، المصدر السابق ، ص٢٤٥.

(*) بدأت افواج مقاتلي الاخوان في الدخول إلى فلسطين حتى بلغت ثلاث كتائب من الاخوان وكتيبتان من غيرهم ، ودخل معهم مجموعات من إخوان ليبيا وتونس والسودان ومراكش واليمن ، وخاضوا عددا كبيرا من المعارك ؛ ينظر: حسني أدهم جرار ، الجهاد الإسلامي المعاصر فقه -حركاته-أعلامه من تاريخ الجهاد المعاصر ، دار البشير ، عمان-الاردن ، ١٩٩٤ ، ص٩٩.

(٥) عواطف عبد الرحمان ، مصر وفلسطين ، سلسلة عالم المعرفة (٢٦) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص٦٧.

(٦) الشيباني ، المصدر السابق ، ص٢٤٦.

ومن جهة أخرى ، فإن (حسن البنا) يرى من الضروري أن يخضع استخدام القوة لمحددتين أساسيين هما^(١):-

١- يجب ان تكون القوة الخيار الأخير ، وفي هذا الشأن يقول (حسن البنا): هذه النظرات يلقيها الإخوان المسلمون على أسلوب استخدام القوة قبل ان يقدموا عليه ، والثورة أعنف مظاهر القوة ، فنظر الإخوان المسلمون إليها بدقة وعمق ، وخاصة الحال مع مصر ، إذ جربوا حظهم من الثورات فلم يجنوا من ورائها إلا الويلات ، وبعد كل هذه النظرات والتقديرات أقول: ان الإخوان سيستخدمون القوة العملية حيث لا يجدي غيرها ، وحيث يتقون انهم قد أستكملوا عدة الإيمان والوحدة ، وأما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها ، ولا يعتمدون عليها ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها ، وإن كانوا يصارحون كل حكومة في مصر بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال ولم يفكر أولو الأمر في إصلاح عاجل وسريع لهذه المشاكل فسيؤدي ذلك حتما إلى ثورة ليست من عمل الإخوان ولا من دعوتهم ، ولكن من ضغط الظروف ومقتضيات الأحوال وإهمال مرافق الإصلاح.

٢- إن الهدف الأساسي من كل حركات الجماعة ، هو المجتمع وليس الدولة ، لذا فإن اعتبار الثورة يأتي في مراحل متأخرة من مراحل العمل السياسي ، وقد لا يأتي ، فالأساس والمطلوب دائما هو دعوة المجتمع للتغيير والإصلاح تدريجيا.

ومع ذلك ، فإن التنظيم لم يتبن مواقف سياسية عدائية ، إلى أن أعلن ذلك في ايار/ مايو ١٩٣٨ في مقالة لـ(البنا) في مجلة النذير مجلة الإخوان الأسبوعية:

"نحن نتحرك من الدعوة بمفردها إلى الدعوة المصحوبة بالنضال ، والحكومة سوف نوجه دعوتنا إلى كل القادة والمسؤولين في البلد الأمراء والحكومة والحكام والمشايخ والأحزاب السياسية ، سنحاول ان ندعوهم إلى أهدافنا وسوف نضع برنامجنا أمامهم ، فإذا استجابوا لدعوتنا وتبنوا الطريق إلى أهدافنا فسوف نؤيدهم ، ولكنهم إذا رفضوا دعوتنا ، عندئذ سنكون في حرب مع كل قائد وكل رئيس حزب وكل منظمة لا تعمل من أجل نصره الإسلام منذ الآن لا تؤيدوا أي حزب سياسي ، لا تتضموا لهم موقفكم كان سلبيا في الماضي ولكن اليوم وفي هذه المرحلة الجديدة لن يكون هذا الطريق إنكم سوف تواجهون بقوة ، كل هؤلاء سواء من لا يملكون السلطة أو يملكونها فاختيارهم لبرامج الجماعة إما الولاء أو العداة"^(٢).

ليس ثمة صعوبة في ملاحظة أن القوة ماديا ومعنويا ، تمثل محورا أساسيا وثابتا في البناء الفكري والاهتمام العملي لـ(حسن البنا) وجماعة الإخوان المسلمين ، فمن الناحية النظرية ركز كثيرا على أهمية بناء القوة ، كما توسع في بيان أبعادها وضرورة الأخذ بأسبابها ، مستندا في كل ذلك إلى أدلة استقاها من القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فيما يتعلق ببناء الأمة ، خلص إلى القول بأن القوة "شعار الإسلام في كل نظمه وتشريعاته"^(٣) ، فالقرآن الكريم ينادي في وضوح وجلاء: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِيبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ))^(٤) ، والنبي(صلى الله عليه وسلم) يقول:"المؤمن

(١) محمد احمد أبو الخطيب ، الإمام حسن قراءة في مشروعه السياسي ، من قضايا تجديد فكر المسلمين

السياسي-٢- ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٤ .

(٢) إسماعيل وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٣) غانم ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ .

(٤) سورة الأنفال / الآية ٦٠ .

القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"^(١)، فالإخوان المسلمون لا بد ان يكونوا اقوياء ولا بد ان يعملوا في قوة ، ويعلمون ان أول درجة من درجات القوة ، قوة العقيدة والإيمان ، وبلي ذلك قوة الوحدة والارتباط ، ثم بعدها قوة الساعد والسلاح^(٢) ، ولا يصح أن توصف حركة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني مجتمعة ، وأنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح ، وهي مفككة الأوصال مضطربة النظام أو ضعيفة العقيدة خادمة فسيكون مصيرها للفناء والهلاك"^(٣).

أما من الناحية العملية ، فقد ترجم هذا الاهتمام بصور واضحة ، في طريقة تكوين وتنظيم جماعة الإخوان المسلمين ، إذ سعى منذ البداية لبث روح الجندية والفداء في صفوفها ، ويمكن متابعة هذا الاتجاه وترجمته العملية بدءاً من تكوين فرق الرحلات مروراً بـ "الجوالة" وصولاً إلى "النظام الخاص" ، أو "الجهاز السري" ، الذي كان يمثل الجناح العسكري للجماعة^(٤).

وهناك من يرى أن أعمال العنف والإرهاب بدأت في مصر منذ نشأة جماعة الإخوان المسلمين ، إذ أنشأ (حسن البنا) نظام الكشافة التي ما لبثت ان تحولت عام ١٩٤٠ إلى نظام الخاص^(*) وهو جناح عسكري وسري منفصل عن الجماعة تابع للمرشد العام مباشرة^(٥) ، وهذا التنظيم العسكري هو الذي قام بأعمال العنف والإرهاب ، إذ فتح التشكيل باب استخدام العنف في الحركة الإسلامية المعاصرة ، فرغم واقعية جماعة الإخوان المسلمين السياسية ، إلا إنها لم تكن بعيدة عن تكريس مبدأ العنف السياسي في إطار الجماعة الإسلامية المعاصرة ، بل وإعطائها شكلاً تنظيمياً أو مؤسسياً من خلال النظام الخاص^(٦).

ويذكر (عبد العظيم رمضان) عن ذلك "أن كل الدلائل تشير في هذه المدة إلى أن (حسن البنا) كان يعمل من اجل نقل الإخوان من حركة دينية إلى تنظيم عسكري والانتقال من أجل مرحلة الدعوة للإسلام من خلال الحب والأخوة والصدقة إلى مرحلة تنفيذ الأهداف بالقوة ، وبدأ (البنا) يبني جيشاً عظيماً تحت مسمى بريء "فرق الرحالة"^(٧) ، ولكن على الرغم من ذلك هناك من يرى العكس إذ لم يتبن الاخوان هذا الاتجاه

(١) محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ط٣ ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير ، ١٩٨٧ ، ص٣٤٣.

(٢) سعيد حوى ، المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين دراسات منهجية هادفة في فقه الدعوة والبناء والعمل الإسلامي -٣- ، دار عمان ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص٢٢٤.

(٣) يكن ، المصدر السابق ، ١٢ .

(٤) غانم ، المصدر السابق ، ص٣٨٩.

(*) هناك من يرى: ان الإخوان المسلمين أنشأوا الجهاز الخاص لوضع فكرة الجهاد ضد الإستعمار وضد الاستبداد موضع التطبيق عن جهاز دقيق يربي نخبة من الإخوان تربية عقائدية وسياسية وعسكرية ليمارسوا الجهاد ضد اعدائهم ، ينظر: محمد عبد القادر ابو فارس ، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا ، ط١ ، دار البشير للثقافة والعلوم - طنطا - دار عمان للنشر والتوزيع- عمان ، ١٩٩٩ ، ص٩٥.

(٥) زهمول ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

(٦) أبو الخطيب ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

(٧) إسماعيل وآخرون ، المصدر السابق ، ص٩٦-٩٧.

المتمثل باستخدام القوة ، لموقف فكري وعقائدي يتضمن العنف في بنيته ، وإنما لان هذا الاتجاه تعبير الأقوى والأفضل عن أزمة مجتمعه - كما يقول "وليد نويهض"^(١).

ويمكن القول ان الإخوان المسلمين بشكل عام اتهموا بإتباع سياسة العنف منذ انطلاقة مرحلة الاغتيالات التي بدأت باغتيال (محمود فهمي النقراشي) رئيس الوزراء المصري عام ١٩٤٩ ، ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري الاسبق (مصطفى النحاس)^(٢) ، وعندما قامت ثورة تموز/يوليو ١٩٥٢ بقيادة الرئيس (جمال عبد الناصر) شارك الاخوان فيها^(٣).

وهناك من اتهم الإخوان المسلمين بالعنف في الوطن العربي ، إذ وصف وزير الداخلية السعودي (نايف عبد العزيز) في عام ٢٠٠١ هذه الجماعة بالقول "ان الإخوان أساس البلاء والتطرف والإرهاب" ، فالمنتبع لتاريخ الإخوان المسلمين يعرف مدى ارتباط الإرهاب بنشأتهم^(٤).

وربما يحمل هذا رأي الوزير السعودي في طياته توجهات سياسية غير موضوعية ، إذ ان النشاط السياسي والاجتماعي للإخوان في مصر علنا تعكس غير ذلك سيما من خلال الرغبة في المشاركة في الانتخابات البرلمانية ، فضلا عن ان التقارير دولية لا تصف الاخوان من ضمن المجموعات التي توصف بالعنف والتطرف والإرهاب.

وهكذا فقد رد الاخوان المسلمون على الاتهامات الموجهة ضدهم ، إذ صرح المرشد العام للإخوان (مصطفى مشهور) عام ٢٠٠١: ان دعوة الجماعة هي دعوة التسامح ودفع الشبهات عن الإسلام ، دين السلام ، الحرية والعدل ، وأكد التزام الإخوان في دعوتهم بالقانون والدستور لأن هذا واجب كل مسلم يدعو إلى الله وان الحكم ليس هدفا في ذاته للإخوان المسلمين ، وان اسلوب الجماعة هو الالتزام بالحكمة والموعظة واعتماد الحوار^(٥).

وفضلا عن ذلك ، يؤكد البعض ان الإخوان المسلمين لا يقررون العنف أو القوة كوسيلة للوصول إلى السلطة السياسية ، ويتمسكون بالنهج الديمقراطي السلمي والصراع السلمي الحر لتداول السلطة وتولي مهام الحكم في البلاد^(٦).

وقد أكد مسؤولو الجماعة تبنيهم لهذه المهمة كثيرا منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر ، كما يمكن القول على حد تعبير الكاتب الأمريكي باتريك بول (P. Paul): ان جماعة الإخوان المسلمين لم تتجح بالشكل المناسب حتى الآن في التدليل على تخليها عن الإرهاب ، فكثير من قادة الجماعة يقبعون في الوقت الحالي خلف القضبان في أعقاب احداث ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٦ عندما قامت كوادر طلابية من طلاب جامعة

(١) كمال السعيد حبيب ، الحركة الإسلامية من المواجهة إلى المراجعة ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٩.

(٢) يوسف ، الحركات الاسلامية المعاصرة ، ص ١٠٠.

(٣) عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

(٤) فاضل عباس ، صناعة الإرهاب في تاريخ الإخوان المسلمين ، الحوار المتمن ، العدد (٢١٠٩) ، في ٢٤/١١/٢٠٠٧ ، مقال منشور على الشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على الموقع:

www.ahewar.org/dabat/show.art.asp?aid=116292

(٥) نقلا عن: حسن عقيل ابو غزالة ، الحركات الأصولية والارهاب في الشرق الأوسط (اشكالية العلاقة) ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٤.

(٦) يوسف ، الحركات الاسلامية المعاصرة ، ص ٩٦.

الأزهر المنتمين للجماعة بالتورط في مظاهرة على طريقة الميليشيات العسكرية مما دعا النظام الحاكم إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد الجماعة^(١).

وقدر تعلق الأمر بالثورة بوصفها شكلاً من أشكال العنف السياسي ، فإن الجماعة في أديباتها النظرية السياسية لا تقدم تأصيلاً حقيقياً لقضية الثورة ، بل أن الموقف النظري الأصلي كما أكدته (البناء) وهو ضد فكرة الثورة التي يصفها بالعنيفة والهوجاء ، والتي لا يأتي من ورائها أي نفع أو خير ، وعلى الرغم من ذلك خالفت موقفها النظري ، فقد شاركت في ثورة ١٩٥٢ وأيدت من البداية الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ بثبات ووضوح على صفحات مجلة (الدعوة) ، وكانت من أوائل القوى التي أعلنت تأييدها لها رسمياً في أعقاب نجاحها وفق ما هو معلن ومنشور^(٢).

وعلى الرغم من ان الجماعة لا تعترف بفكرة الانقلابات على المستوى التأسيلي والتنظير العام - وفق كتابات (البناء) على سبيل المثال - فإنها في الممارسة قد تكون مارست الضد في بعض الأحيان ، فقد أيدت على الأقل حدثين عسكريين كبيرين هما ثورة تموز/ يوليو ١٩٥٢ في مصر ، وانقلاب البشير في السودان ١٩٨٩^(٣).

وكذلك ينبغي الإشارة إلى ان جماعة الاخوان لها دور فاعل في ثورة الشعب المصري بكل أشكاله وبكل تياراته ، التي انطلقت شرارتها في يوم الثلاثاء الموافق ٢٥/١/٢٠١١ ، ضد نظام حكم الرئيس محمد حسني مبارك (١٩٨١-٢٠١١) ، والتي نجحت بإطاحة هذا النظام الذي عرف بالاستبداد والفساد في يوم الجمعة الموافق ١١/٢/٢٠١١ ، ، وطالبت الثورة بتحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي ، أي الإصلاح المؤسسي والهياكل السياسية سيما التشريعية والتنفيذية والقضائية ، فضلا عن الصحافة والاعلام ومؤسسات المجتمع المدني لضمان ادائها الديمقراطي السليم ، أي إعادة تنظيم المؤسسات ، وتكوين بنى سياسية جديدة ، وإصلاح المؤسسات القائمة نظراً لتواطؤ أداء هذه المؤسسات ، ووضع قواعد ومعايير للضبط المؤسسي ، وأن تكون هناك دولة مؤسسات.

(١) عباس ، المصدر السابق .

(٢) حامد عبد الماجد قويسى ، الجماعة الإسلامية وقيادة الرأي العام في إطار الأنظمة السياسية الاستبدادية جدل المشروعية القانونية والشرعية السياسية ، في مجموعة باحثين: مستقبل العالم الإسلامي تحديات في عالم متغير ، مجلة البيان ، ط١ ، الإصدار الأول ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص١١٨.

(٣) قويسى ، المصدر السابق ، ص١١٧.

الختامة

في ضوء ما سبق يتضح ، أن جماعة الإخوان المسلمين تعد من الحركات الدينية الإسلامية السياسية التي أصبح لها تأثير كبير في الساحة السياسية المصرية ، فضلا عن امتداداتها في العديد من الأقطار العربية، وان الأصول والمنطلقات الفكرية عند هذه الجماعة ، سيما المتعلقة منها بموضوع العنف ، ليست على مستوى واحد فحسب ، إنما على مستويات متعددة ، وترجع بعضها إلى مؤسس الجماعة ومنظرها الأول (حسن البنا) وفهمه للإسلام والمتأثر برواد النهضة الإسلامية الحديثة ، ومن ثم يأتي بعد ذلك ، تأثير كتابات المفكر الإسلامي السلفي المصري (سيد قطب) ، وكذلك البعض الآخر قد يكون بمثابة رد فعل يعكس عن أزمة مجتمعية ، وفشل النظام الحاكم في تقديم الخدمات المطلوبة وتحقيق طموحات وتطلعات الشعب المصري في الإصلاح السياسي والإصلاح الاقتصادي.

ويبدو هناك تبايناً فيما يتعلق بموضوع العنف عند هذه الجماعة ، فالجماعة ترفض لجوءها للعنف في تحقيق أهدافها ، وفي الوقت نفسه اتهمت بممارسة العنف في التعبير عن مصالحها وتحقيق طموحاتها ، لذا كانت على علاقة متقطعة مع الأنظمة المتعاقبة المختلفة في مصر ، وكذلك ينبغي القول ان ما تقوم به الجماعة من ممارسات ترى انه لا يدخل في دائرة العنف غير الشرعي ، إنما يمكن ان يدخل في دائرة العنف الشرعي والجهاد والعمل الصالح.

ويمكن القول ان الاخوان المسلمين لم يستخدموا القوة والعنف في مسيرتهم السياسية الا من خلال الدفاع عن النفس ، لاسيما عند تعرضهم لمضايقات من قبل الانظمة السياسية المصرية المتعاقبة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:

أولا - الموسوعات والمعاجم:

- ١- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٢- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، ط ٣ ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير ، ١٩٨٧ ، ص ٣٤٣ .
- ٣- الجاسور ، ناظم عبد الواحد ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٨ .
- ٤- خليل ، خليل احمد ، معجم المصطلحات الدينية عربي - فرنسي - انكليزي ، ط ١ ، سلسلة المعاجم العلمية (٤) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- ٥- الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ .
- ٦- مصطفى ، ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط ٢ ، ج ١-٢ ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استنبول - تركيا ، (د.ت).

ثانيا - الكتب:

- ١- ابراهيم ، حامد موريس ، الإرهاب ... الظاهرة وأبعادها النفسية ، دار انيب - الجزائر ، دار الفارابي - بيروت ، ٢٠٠٥ .
- ٢- ابو الخطيب ، محمد احمد ، الإمام حسن قراءة في مشروعه السياسي ، ط ١ ، من قضايا تجديد فكر المسلمين السياسي - ٢ - ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
- ٣- ابو غزالة ، حسن عقيل ، الحركات الأصولية والارهاب في الشرق الأوسط (اشكالية العلاقة) ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ .
- ٤- ابو فارس ، محمد عبد القادر ، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا ، ط ١ ، دار البشير للثقافة والعلوم - طنطا - دار عمان للنشر والتوزيع - عمان ، ١٩٩٩ .
- ٥- اركون ، محمد ، نزعة الانعام في الفكر العربي جبل مسكويه والتوحيد ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقى ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- ٦- اسماعيل ، طارق وآخرون ، الحكومة والسياسة في الإسلام ، ترجمة سيد حسان ، ط ١ ، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، جيزة ، ١٩٩٠ .
- ٧- باروت ، محمد جمال ، يثرب الجديدة الحركات الاسلامية الراهنة ، ط ١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- ٨- البنا ، حسن ، مذكرات الدعوة والداعية ، مطابع الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- ٩- _____ ، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ، أنوار دجلة ، بغداد ، ٢٠٠٣ .
- ١٠- جابر ، حسين بن محمد بن علي ، الطريق إلى حركة المسلمين ، ط ٢ ، دار الوفاء والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ١٩٩٨ .

- ١١- الجبوري ، عبد الجبار حسن ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠.
- ١٢- جرار ، حسني أدهم ، الجهاد الإسلامي المعاصر فقه-حركاته-أعلامه من تاريخ الجهاد المعاصر ، دار البشير ، عمان-الأردن ، ١٩٩٤.
- ١٣- حبيب ، كمال السعيد ، الحركة الإسلامية من المواجهة إلى المراجعة ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
- ١٤- حداد ، تريبز ، ملف الاحزاب السياسية في الاردن ١٩١٩-١٩٩٤ ، مطابع دار الشعب ، (د.م ، د.ت).
- ١٥- حسن ، حسن بكر احمد ، الجماعات الاسلامية العنيفة في مصر ، في محمد اشتية: الفكر السياسي للحركات الاسلامية تجربة مصر والاردن وفلسطين ، ط١ ، المركز الفلسطيني للدراسات الاقليمية ، البيرة - فلسطين ، ٢٠٠٠.
- ١٦- حوى ، سعيد ، المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين دراسات منهجية هادفة في فقه الدعوة والبناء والعمل الإسلامي -٣- ، دار عمان ، بيروت - عمان ، ١٩٨٨.
- ١٧- الخطيب ، معتز ، الغضب الإسلامي: تفكيك العنف: دراسة نقدية ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٧.
- ١٨- زهمول ، إبراهيم ، الإخوان المسلمون أوراق تاريخية ، د.م ، ١٩٨٥.
- ١٩- الزبيدي ، مفيد ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١ ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠.
- ٢٠- سعد ، حسن ، الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (٥٢) ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
- ٢١- السيد ، رضوان ، الفكر الإسلامي المعاصر في المجال العربي أصوله واتجاهاته وتحولاته ، في: جان فرانسوا بايار وآخرون ، الإسلام والفكر السياسي الديمقراطية - الغرب - إيران ، تحرير وتقديم: رضوان زيادة ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠.
- ٢٢- الشاوي ، توفيق وآخرون ، الجماعة الإسلامية - رؤية مستقبلية ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٩.
- ٢٣- الشيباني ، رضوان أحمد شمسان ، الحركات الأصولية الإسلامية في العالي العربي (دراسة تحليلية) ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
- ٢٤- الطحان ، أحمد ، حتمية التغيير في الشرق الأوسط الكبير العراق - سوريا - السعودية - مصر - إيران ، ط١ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٦.
- ٢٥- عبد الرحمن ، عواطف ، مصر وفلسطين ، سلسلة عالم المعرفة (٢٦) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٠.
- ٢٦- عبد العزيز ، جمعة أمين ، ظروف وشخصية الإمام المؤسس ، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين ، الكتاب الأول ، ط١ ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- ٢٧- عبد المجيد ، أحمد ، عبد الناصر وعلاقاته الخفية ، ط١ ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤.

- ٢٨- عبد الناصر ، وليد محمود، التيارات الإسلامية في مصر وموقفها تجاه الخارج من النكسة إلى المنصة (١٩٦٧-١٩٨١) ، تقديم أحمد كمال أبو المجد ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٢٩- العقيل ، عبد الله ، من أعلام الحركة الإسلامية ، إعداد بدر محمد بدر ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٤٥-٢٤٦ .
- ٣٠- علي ، حيدر إبراهيم ، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ٣١- عمارة ، محمد ، التيارات الفكر الإسلامي ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ٣٢- عنایت ، أحمد ، الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٣٣- غانم ، إبراهيم البيومي ، الفكر السياسي لإمام حسن ألبنا ، سلسلة الدراسات الحضارية ، ط١ ، مطابع الوفاء ، المنصورة ، ١٩٩٢ .
- ٣٤- فياض ، عامر حسن ، العراق وشقاء الديمقراطية المنشودة ، ط١ ، دار أسامة ، للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، ٢٠٠٩ .
- ٣٥- قطب ، سيد ، نحو مجتمع إسلامي ، ط٧ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٣٦- _____ ، معالم في الطريق ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- ٣٧- القرضاوي ، يوسف ، ٧٠ عام في الدعوة والتربية والجهاد ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ٣٨- المنوفي ، كمال ، مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ٣٩- الموصلي ، أحمد ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- ٤٠- النفيسي ، عبدالله فهد ، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية ، ط١ ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٥ .
- ٤١- هندريش ، تيد ، العنف السياسي فلسفته - أصوله - أبعاده ، ترجمة عبد الكريم محفوض وعيسى طنوس ، ط١ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- ٤٢- يكن ، فتحي ، نحو حركة إسلامية عالمية واحدة ، ط٧ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان ، ١٩٩١ .

ثالثاً- الاطاريح والرسائل الجامعية:

- ١- الدباغ ، ايمان عبد الحميد ، جمعية الاخوة الإسلامية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ .
- ٢- يوسف ، بشار حسن ، الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٩١ دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .
- ٣- _____ ، تطور الحياة الحزبية في لبنان ١٩٤٦-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .
- ٤- يونس ، مروان يوسف ، الديمقراطية في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين (مصر نموذجاً) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

رابعاً- الدوريات والمجلات:

- ١- الصيادي ، ملخص ، الحركات الإسلامية المعاصرة رد فعل أو استجابة لتحذ؟ ، المستقبل العربي، العام (٣٢) ، العدد (٣٦٩) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، تشرين الثاني ٢٠٠٩ .
- ٢- قويسبي ، حامد عبد الماجد ، الحركة الإسلامية وقيادة الرأي العام في إطار الأنظمة السياسية الاستبدادية جدل المشروع القانونية والشرعية السياسية ، في: مستقبل العالم الإسلامي تحديات في عالم متغير ، مجلة البيان ، ط١ ، الإصدار الأول ، الرياض ، ٢٠٠٣ .
- ٣- عطا ، عبد الخبير محمود ، الحركة الإسلامية وقضية التعددية السياسية المواقف والمحددات والتحويلات أطار التحليل ورؤية أولية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية ، العددان (٦٥) ، بغداد ، نيسان / ابريل ١٩٩٢ .
- ٤- مذكور ، عبد الحميد ، حركة الفكر الاسلامي المعاصر خلال القرن العشرين ، مجلة المسلم المعاصر ، مؤسسة المسلم المعاصر ، القاهرة ، العدد (٩٦) ، السنة (٢٤) ، ابريل - مايو ، ٢٠٠٠ .
- ٥- المسكيني ، فتحي ، ما هو الإرهاب؟ نحو مسألة فلسفية ، مجلة دراسات عربية ، العدد (٢-١) ، العام (٣٤) ، بيروت ، ١٩٩٧ .

خامساً- الشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت):

- ١- بول ، باتريك ، المنهجية الفكرية للإخوان المسلمين ، في ٢٦ مارس لعام ٢٠٠٥ ، مقال منشور على الشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على الموقع:
www.ikhwanscope.com
- ٢- عباس ، فاضل ، صناعة الإرهاب في تاريخ الإخوان المسلمين ، الحوار المتمدن ، العدد (٢١٠٩) ، في ٢٤/١١/٢٠٠٧ ، مقال منشور على الشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على الموقع:
www.ahewar.org/dabat/show.art.asp?aid=116292
- ٣- منيب ، عبد المنعم ، خريطة الحركات الإسلامية في مصر ، ٢٠٠٩ ، ص٣٧ ؛ كتاب منشور على الشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت) ، على الموقع:
www.google.com